جامعة الدول العربية
الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج01/163(04/25)/15-خ(14348)

كلمة

معالي السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

أمـام

مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري

في دورته العادية (163)

القـــاهرة

الاربعاء: 23 ابريل/ نيسان 2025

معالي السيد أيمن حسين عبد الله الصفدي

نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشؤون المغتربين

للمملكة الأردنية الهاشمية – رئيس الدورة العادية (163)

لمجلس الجامعة على المستوي الوزاري

أصحاب السمو والمعالي الوزراء،

أصحاب المعالي والسعادة الضيوف الكرام،

السيدات والسادة،

أتقدم بالتهنئة لكم معالي الأخ العزيز نائب رئيس الوزراء، على تولي المملكة الأردنية الهاشمية رئاسة أعمال الدورة 163 للمجلس الوزاري مُتمنياً لكم كل التوفيق والنجاح.. كما أتقدم بالشكر لمعالي الدكتور شائع الزنداني وزير الخارجية وشئون المغتربين للجمهورية اليمنية على رئاسته للدورة 162 من أعمال المجلس،

واسمحوا لي أن أهنئ معالي السادة الوزراء الجدد الذين يشاركون في المجلس للمرة الأولى وأتمنى لهم التوفيق والسداد في مهامهم الجديدة، وكلي ثقة في أنهم سيمثلون إضافة مهمة لأعمال هذا المجلس.

أصحاب المعالي،

نحيي هذه الأيام الذكرى الثمانين لتأسيس الجامعة العربية... ذكرى عزيزة علينا جميعاً.. تمر علينا فنشعر بالفخر لاستمرار هذا المـ شروع من العمل الجماعي العربي عقوداً طويلة و صموده أمام رياح الزمن العاتية وعواصف التغيير التي طالت المنطقة والعالم... أقول نشعر بالفخر، ولكننا نشعر أيضاً – ومن دون تجميل أو ادعاء – بالأ سى... فالو ضع العربي على ما ترون جميعاً.. بعض الدول يواجه أو ضاعاً هي الأقسى في تاريخه الحديث والمعاصر.. نعم .. لا يخفى أن هناك دولاً مهددة في وجودها ذاته.. ودولاً تنهش في جسدها أمراض الفتنة والاحتراب الداخلي.

إن بلداً عربياً عزيزاً مثل السودان يواجه أزمة إنسانية هي الأكثر حدة على وجه الأرض اليوم... وليس الوضع في اليمن بأفضل حالاً... والأسباب في الحالين سياسية... ولكن الثمن الذي تدفعه الشعوب فادح وبما يفوق الوصف.

أما التحديات التي تواجهها ليبيا وسوريا والصومال.. فهي متعددة الأبعاد، شديدة الوطأة على الشعوب وكيانات الدول.

وبرغم هذه الـ صورة القاتمة في بعض جوانبها.. فإن العروبة كفكرة جامعة ومنفتحة.. وكحقيقة ثقافية وتاريخية قائمة وممتدة.. أقول إن العروبة مازالت تمثل النسيج الرابط لأوصال هذه

المنطقة... ومازالت هذه المنظمة، وبعد ثمانية عقود، هي المظلة التي تضـــمنا... بكل همومنا المشـــتركة وتطلعاتنا وأحلامنا... هي الإطار الذي ينتج مواقف عربية جماعية حيال كافة القضـــايا والأزمات والتحديات.. وهي الســـقف الذي نتوافق تحته على المصلحة العربية العليا ومقتضياتها.

السيدات والسادة،

لم يعد خافياً على أحد في العالم أن إسرائيل تمارس حرب إبادة على سكان غزة.. فإما الموت قتلاً أو جوعاً، أو ترك الأرض لتصبح نهباً للاســـتيطان والاحتلال.. هذه الحرب الوحشـــية على المدنيين تتواصل يومياً بالقصف والقتل وهدم المنازل.. وبالحصار والتجويع ومنع إدخال المســـاعدات... بعد هدنة اســـتمرت ما يقرب من شهرين... شهدت تبادلاً للأسرى وعودة للرهائن، وتخفيفاً للوضع الإنساني المستحيل في غزة، عادت إسرائيل لتستأنف حرب الإبادة في 18 مارس الماضي.. ويقترب عدد الشهداء الفلسطينيين الذين قضـــوا على يد الاحتلال منذ هذا التاريخ من الألفين... فضـــلاً عن إغلاق القطاع بالكامل أمام المساعدات والمواد الغذائية والصحية.. على نحو أدخل القطاع وسكانه في وضع هو الأسوأ والأشد وطأة على الإطلاق منذ أكتوبر 2023.

لم يعد هناك شـــك في أن التطهير العرقي هو هدف الحرب... وللأسف ساعد طرح سيناريو التهجير في إعطاء دفعة غير مسبوقة لخطط اليمين الإسرائيلي الأشد تطرفاً وقسوة... خطط لإعادة احتلال أجزاء من القطاع وفرض حصار كلي عليه، وفرض واقع من القتل اليومي على الفلســـطينيين... ودفع العالم كله لتقبل هذا الوضـــع باعتباره أمراً طبيعياً.

إن صمت العالم على هذا الوضع المتجرد من الإنسانية هو صـــمت مخزٍ ومشـــين... وأشـــير في هذا المقام إلى مواقف البابا الراحل "فرنســـيس" الذي فارق عالمنا قبل ثلاثة أيام، والذي كان صوتاً فريداً للإنسانية والضمير في زمن اختار فيه الكثيرون أن يعطوا ظهورهم لهذه القيم.. وظلَّ حتى اللحظة الأخيرة، وقبل وفاته بساعات، منحازاً للحق والإنسانية مطالباً بوقف إطلاق النار وتقديم المساعدة لشعب غزة الذي "يتضور جوعاً ويتوق شوقاً إلى مستقبل يسوده السلام".. كما قال بنص كلماته في عظته الأخيرة.

السيدات والسادة،

لقد عبَّر الجانب العربي عن موقفه الواضـــح الداعي لوقف حرب التطهير العرقي فوراً.. ورفض سيناريو التهجير غير الواقعي وغير القانوني.. وقدم طرحاً بديلاً في قمة القاهرة في مارس الماضـــي.. طرحاً واقعياً، وعملياً، وقابلاً للتطبيق.. للتعافي المبكر

وإعادة الإعمار وإدارة القطاع على نحو يتجنب اندلاع مواجهات في المستقبل... ويمهد الطريق لتجسيد حل الدولتين الذي لا نرى بديلاً عنه كسبيل للاستقرار والسلام في المنطقة... ونتطلع جميعاً إلى دعم أصدقائنا وأصدقاء السلام عبر العالم.. من أجل إنقاذ هذه الرؤية وهذا الحل من مخططات اليمين المتطرف ذي النزعات التوسعية في إسرائيل.. ونتطلع إلى المؤتمر الذي يعقد في يونيو القادم.. في رحاب الأمم المتحدة.. وبرئاسة سعودية فرنسية مشتركة.. ليمثل نقلة نوعية في التعامل مع حل الدولتين على نحو يدفع به من مجال التأييد الخطابي إلى التطبيق العملي والتجسيد الفعلي.

السيدات والسادة،

لا تقف أطماع المتطرفين في حكومة إسرائيل عند حدود فلسطين... إذ صار واضحاً ما يسعون إليه من فرض واقع جديد على المنطقة... واقع من التوتر المستديم، والعنف اليومي، والغارات المتواصلة والمناطق العازلة التي تتغول على سيادة البلدان العربية وتقتطع الأراضي من إقليمها... تحت ذرائع كاذبة.

إن هذه السياسة التوسعية العدوانية تدفع بالمنطقة إلى آتون الصراعات وتضرب أسس السلام القائم، وتضعف فرص السلام الدائم في المستقبل.. إننا ندين الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة

على الأراضـــي الســـورية وتغولها على ســـيادة الدولة وإقليمها ومـ ساعيها المكـ شوفة لتأجيج الفتن والـ صراعات الداخلية في هذا البلد.. كما ندين اعتداءات إســـرائيل المتواصـــلة على لبنان وخروقاتها المتكررة لاتفاق وقف إطلاق النار.. وندعو دول العالم للـ ضغط على دولة الاحتلال والا ستيطان للاـ سحاب من الأرا ضي العربية.

وأقول بعبارة واضـــحة إن التصـــورات التوســـعية لليمين الإسرائيلي.. وسياساته المتهورة لن تقود لرسم شرق أوسط جديد كما يعلن بعض قادته.. وإنما تؤسس للكراهية وتؤصل للعنف وتزج بالمنطقة في حلقات لا تنتهي من الصراع.

السيدات والسادة،

إن جراحاً عربية لازالت مفتوحة... وأخطرها جرح فلســـطين النازف... ولكن الدول الأعضـــاء في هذه المنظمة لازالت تســـعى لمواجهة التحديات بمنطق العمل الجماعي وبروح العروبة.. وأدـ سب أن رياح التغيرات العالمية المتـ سارعة والتي تكاد تقتلع الرا سخ من القواعد والمألوف من المعايير.. هذه الرياح العاتية تحملنا على التـ شبث بهذا الـ سقف والاحتماء بذلك الجدار... ففي أوقاتٍ مثل هذه، تغيم فيها الرؤية ويشـــتد انعدام اليقين، يبقى العمل الجماعي ملاذاً

و سبيلاً.. وتظل العروبة حـ ضناً و سنداً، وباعثاً للثقة في الم ستقبل بإذن الله.

شكراً لكم،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

Speech-3(2)